

وقعة صفين

[544] فأسرع بها ، أو أبط في غير ريبة * ولا تعد ، فالأمر الذى حم واقع (1) عمر بن سعد قال: حدثنى أبو جناب الكلبي (2) ، أن عمرا وأبا موسى حيث التقيا بدومة الجندل أخذ عمرو يقدم عبد الله بن قيس في الكلام ويقول: إنك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت أكبر منى فتكلم ثم أتكلم (3). وكان عمرو قد عود أبا موسى أن يقدمه في كل شئ (4) وإنما اغتره بذلك ليقدمه (5) فيبدأ بخلع على. قال: فنظرا في أمرهما وما اجتماعا عليه فأراداه عمرو على معاوية فأبى، وأراداه على ابنه فأبى، وأراداه أبو موسى على عبد الله بن عمر فأبى عليه عمرو. قال: فأخبرني ما رأيك يا أبا موسى ؟ قال: رأى أن أخلع هذين الرجلين عليا ومعاوية ، ثم نجعل هذا الأمر شورى بين المسلمين يختارون لأنفسهم من شاءوا ومن أحبوا. فقال له عمرو: الرأى ما رأيت. وقال عمرو: يا أبا موسى، إنه ليس أهل العراق بأوثق بك من أهل الشام ، لغضبك لعثمان وبغضك للفرقة ، وقد عرفت حال معاوية في قريش وشرفه في عبد مناف، وهو ابن هند وابن أبي سفيان فما ترى ؟ قال أرى خيرا. أما ثقة أهل الشام بى فكيف يكون ذلك وقد سرت إليهم مع على. وأما غضبى لعثمان فلو شهدته لنصرته. وأما بغضى للفتن فقبح الله الفتن. وأما معاوية فليس بأشرف من على.

(1) في الأصل: " وكم تعدوا الأمر ". (2) في الأصل: " أبو خباب " وفي ح (1: 198): " أبو خباب " صوابهما ما أثبت. وانظر ما سبق في ص 541. (3) ح: " فتكلم أنت وأتكلم أنا ". الطبري (6: 39): " فتكلم وأتكلم ". (4) في الأصل: " قد أعد أبا موسى يقدمه في كل شئ " صوابه وتكملته من الطبري. (5) الطبري: " اغترى بذلك كله أن يقدمه " وهى صحيحة ، ففى اللسان: اغتراه: قصده. وأنشد ابن الأعرابي (اللسان 19: 359): * قد يغترى الهجران بالتجرم * (*)